

مختصر
كتاب

الأصول الثلاثة



الأصول الثلاثة

١

مراتب الإدراك: وهي ست

العلم

إدراك
الشيء
على ما
هو عليه
إدراكاً
جازماً.

الجهل
البسيط

عدم
الإدراك
بالكلية.

الجهل
المركب

إدراك
الشيء
على وجه
يخالف
ما هو
عليه.

الوهم

إدراك
الشيء مع
احتمال
ضد
راجع.

الشك

إدراك
الشيء مع
احتمال
مساوٍ.

الظن

إدراك
الشيء مع
احتمال
ضد
مرجوح.

الأصول الثلاثة

٢

العلم
وهو قسمين:

نظري

يحتاج إلى نظر واستدلال.
مثال: العلم بوجوب النية في
الوضوء.

ضروري

إدراك المعلوم فيه ضروري،
يضطر إليه من غير نظر ولا
استدلال.
مثال: العلم بأن النار حارة.

رحمك الله: الرحمة والتوفيق للخير
والسلامة من الذنوب في المستقبل.

غفر لك: غفر الله لك ما مضى من
ذنوبك.

رحمك الله وغفر لك

الأصول الثلاثة

٣

المسائل الأربعة

١. العلم وهو: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

- أ. معرفة الله عز وجل بالقلب معرفة تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والالتقياد له، وتحكيم شريعته.
- ب. معرفة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المعرفة التي تستلزم قبول ما جاء به من الهدى ودين الحق، وتصديقه فيما أخبر، وامثال أمره فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتحكيم شريعته وإلرضا بحكمه قال الله عز وجل:
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

سورة النساء: ٦٥.

الأصول الثلاثة

٤

المسائل الأربعة

١. العلم وهو: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

العام: التبعّد لله بما شرع منذ أن أرسل الله الرسل إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةً﴾ البقرة، الآية: ١٢٨ .

ج. معرفة دين الإسلام

الخاص: ما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران ١٩

والدين الخاص هو الدين الإسلامي وهو الدين المقبول عند الله النافع لصاحبه قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥ .

الأصول الثلاثة

٥

المسائل الأربعة

٢. العمل به:

العمل بما تقتضيه هذه المعرفة من الإيمان بالله والقيام بطاعته، والعمل في الحقيقة هو ثمرة العلم، فمن عمل بلا علم فقد شابه النصارى، ومن علم ولم يعمل فقد شابه اليهود.

٣. الدعوة إليه:

أي الدعوة إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من شريعة الله تعالى بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، ويجب أن تكون الدعوة على علم وبصيرة، وهي أن يكون الداعي على علم بالحكم الشرعي، وبكيفية الدعوة، وحال المدعو، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف: ١٠٨.

الأصول الثلاثة

٦

المسائل الأربعة

٤. الصبر على الأذى فيه:

الصبر هو حبس النفس على طاعة الله، وحبسها عن معصية الله، وحبسها عن التسخط من أقدار الله التي يجريها مما لا كسب للعباد فيه، وإما مما يجريه على أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء، لقوله تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ القلم: ٤٨.

فالصبر

ثلاثة أقسام:

صبر على أقدار الله التي:

صبر عن محارم الله

صبر على طاعة الله

لا كسب
للعباد فيه.

تكون على
أيدي العباد من
الإيذاء والاعتداء

الأصول الثلاثة

٧

المسائل الأربعة

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: **جهاد النفس أربع مراتب:**
"أحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به.
الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه.
الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه.
الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله الله، فإذا أستكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين".

الأصول الثلاثة

٨

المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها

المسألة الأولى

بل أرسل إلينا رسولا
والدليل:

وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أطاعه دخل الجنة لقوله تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ النساء ١٣ ومن عصاه دخل النار بقوله تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾ الجن ٢٣.

ولم يتركنا هملا
والدليل:

سمعي:
﴿أفجسبتم أنما خلقناكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ المؤمنون ١١٥
عقلي:
لا يمكن أن يخلق الله هذه الخليقة، ويرسل إليها الرسل، ويبيح دماء مخالفي الرسل ثم تكون النتيجة لا شيء؛ مستحيل.

ورزقنا
والدليل:

سمعي:
﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ الذاريات ٥٨
عقلي:
لا نعيش إلا على طعام وشراب وقد خلقه الله، إذن فالله رزقنا.

أن الله خلقنا
والدليل:

سمعي:
﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ الصافات ٩٦
عقلي:
الإنسان قبل خلقه عدم، والعدم لا يوجد شيئاً، وكل حادث لا بد له من محدث، وتناسق النظام يمنع أن يكون الإيجاد صدفة فيتعين بهذا أن يكون الخالق هو الله وحده.

الأصول الثلاثة

٩

المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها

المسألة الثانية

أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته
لقوله تعالى:

﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾

النساء ٤٨، ١١٦

الأصول الثلاثة

١٠

المسائل الثلاث التي يجب على كل
مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها

المسألة الثالثة

أن من أطاع الرسول ووحّد الله لا يجوز له موالة من حاد الله
ورسوله (وهي قاعدة في الولاء والبراء)،
قال تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا﴾ آل عمران ١١٨.

الأصول الثلاثة

١١

معنى الحنيفية

أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين،
والعبادة بمفهومها الخاص هي:

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال
الظاهرة والباطنة؛ كالخوف والخشية والتوكل والصلاة والزكاة
والصيام، وغير ذلك من شرائع الإسلام، والتوحيد من العبادة.

والعبادة تنقسم إلى:

شرعية:

خاصة بمن أطاع الله واتبع
الرسول.

كونية:

شاملة لجميع الخلق لقوله
تعالى:

﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾
مريم ٩٣

الأصول الثلاثة

١٢

التوحيد ثلاثة أقسام:

توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله سبحانه وتعالى
بما سمي به نفسه أو
وصف به نفسه في
كتابه، أو على لسان
نبيه بإثبات ما أثبتته،
ونفي ما نفاه من غير
تحريف ولا تعطيل ولا
تكيف ولا تمثيل.

توحيد الألوهية

إفراد الله
سبحانه وتعالى
بالعبادة؛ بأن لا
يتخذ الإنسان
مع الله أحداً
يعبده ويتقرب
إليه كما يعبد
الله تعالى
ويتقرب إليه.

توحيد الربوبية

إفراد الله
سبحانه وتعالى
بالخلق والملك
والتدبير.

الأصول الثلاثة

١٣

الأصول الثلاثة

الأصل الأول

معرفة العبد ربه

وتكون معرفته سبحانه بالنظر والتفكر في مخلوقاته وآياته،
والنظر في آياته الشرعية لما فيها من مصالح عظيمة للعباد؛
لقوله تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض
وما خلق الله من شيء﴾ الأعراف ١٨٥. وقوله تعالى: ﴿أفلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافاً كثيراً﴾ النساء ٨٢.

والرب: هو المربي بالنعمة والخلق، والمالك والمدبر، وهو
المستحق للعبادة.

الأصول الثلاثة

١٤

العبادة أنواع منها:

الدعاء

دعاء العبادة:

يتعبد به طلباً للثواب
وخوفاً من العقاب (لا
يجوز إلا لله فصرفه
لغير الله شرك)

دعاء المسألة:

دعاء الطلب

من العبد
لمثله.

عبادة
من العبد
لربه.

غير جائز:

لعبد غير قادر
ميت أو غائب.

جائز:

لعبد قادر وحاضر
ويعقل الدعاء.

الأصول الثلاثة

١٥

العبادة أنواع منها:

الخوف وهو: الذعر

خوف السر

شرك

خوف عبادة

من غير الله:

غير جائز
(شرك)

من الله

محمود:
ما يحول
بينك وبين
المعصية.

غير محمود:
ما يملكك
على اليأس.

خوف طبيعي

غير جائز
إذا كان
سبب لتترك
واجب أو
فعل
محرم.

جائز
كالخوف
من السبع
والنار
والغرق

الأصول الثلاثة

١٦

العبادة أنواع منها:

الرجاء

المتضمن للذل والخضوع
لا يجوز إلا لله

طمع الإنسان
في أمر قريب.

مذموم:

الرجاء بلا
عمل.

محمود:

رجاء ثواب العمل
بالطاعة.

الأصول الثلاثة

١٧

العبادة أنواع منها:

التوكل

التوكل على
الغير فيما
يتصرف فيه
المتوكل

لا بأس به في
أمر تجوز فيه
النيابة.

التوكل على
الغير مع الشعور
بعلو مرتبة
المتوكل عليه
وانحطاط
المتوكل عنه

شرك أصغر

توكل السر

شرك أكبر

على الله

وهو واجب لا
يتم الإيمان
إلا به.

الأصول الثلاثة

١٨

العبادة أنواع منها:

الرغبة

محبة الوصول إلى الشيء المحبوب

الرغبة

الخوف المثمر للهرب (خوف مقرون بعمل)

الخشوع

الذل لعظمة الله والاستسلام لقضائه الكوني والشرعي

الخشية

الخوف المبني على العلم والمعرفة بالله، وهي أخص من الخوف ولها نفس أقسام الخوف

الإنابة

الرجوع إلى الله بطاعته واجتناب معصيته

الأصول الثلاثة

١٩

العبادة أنواع منها:

الاستعانة

بالأعمال
والأحوال:
المحبوبة
إلى الله
(مشروع).

بالأموات
أو
الأحياء:
على أمر
غائب لا
يقدر
عليه
(شرك).

بمخلوق:
حي
وحاضر
غير قادر
(لغولا
طائل
منه).

بالمخلوق:
على أمر
يقدر
عليه
(حكمها
حكم
الشيء
المستعان
عليه).

بالله:
تفويض
الأمر إليه
واعتماد
كفايته
(صرفها
لغير الله
شرك).

الأصول الثلاثة

٢٠

العبادة أنواع منها:

الاستعاذة

بما يمكن
العوذ به من
المخلوقين:
(جائز).

بالأموات أو
الأحياء:
غير
الحاضرين
القادرين
على الحماية
(شرك).

بصفة من
صفات الله:
(عبادة).
مثال:
(أعوذ بعزة
الله وقدرته).

بالله:
مع اعتقاد
كفايته
وتمام
حمايته من
كل شيء
(عبادة).

الأصول الثلاثة

٢١

العبادة أنواع منها:

الاستغاثة

**بحي غير
قادر:**
من غير أن
يعتقد أن له
قوة خفية
(ممنوع).

**بالأحياء:
العالمين
القادرين
على الإغاثة
(جائر)
لقوله تعالى:**
(فاستغاثه الذي
من شيعة على
الذي من عدوه)
القصص ١٥

**بالأموات أو
الأحياء:
غير
الحاضرين
القادرين
على الإغاثة
(شرك).**

**بالله:
(من أكمل
الأعمال
وأفضلها).**

الأصول الثلاثة

٢٢

العبادة أنواع منها:

الذبح

على وجه
التمتع
والإتجار

(أصلها مباح)

وهو وسيلة،
حكمها
حكم
المقصد منها.

إكراماً
للضيف

(واجب أو
مستحب)

على وجه
العبادة

لغيره
(شرك)

لله
تعالى
على
الوجه
الذي
شرعه.

الأصول الثلاثة

٢٣

العبادة أنواع منها:

النذر

(الخاص)

إلزام الإنسان نفسه
بشيء ما أو طاعة لله
غير واجبة:

(مكروه)

وقال بعض العلماء:

(محرم)

العبادات المفروضة
عموماً

الأصول الثلاثة

٢٤

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة

الإسلام:
ويتضمن

البراءة من الشرك وأهله

الانقياد له بالطاعة
(فعل الأوامر واجتناب
النواهي)

الاستسلام لله بالتوحيد

١. الإسلام

٢. الإيمان

٣. الإحسان

والإسلام
ثلاث
مراتب:

شرعياً:
بتوحيد
الله
وإفراده
بالعبادة

قدرياً:
لا ثواب
عليه

الأصول الثلاثة

٢٥

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة

١. الإسلام: وأركانه

الشهادتان

لا إله
إلا الله:
لا معبود
بحق في
الوجود
إلا الله

محمد
رسول
الله:
تصديقه
وطاعته
واتباعه

إقام الصلاة:
التعبد لله
بفعلها على
وجه التمام
في أوقاتها
وهياتها

الزكاة:
التعبد لله
ببذل القدر
الواجب في
الأموال
الزكوية
المستحقة

الصيام:
التعبد لله
بالإمساك
نهار رمضان

الحج لمن
استطاع له
سبيلا:
التعبد لله
بقصد البيت
الحرام
للقيام
بشعائر الحج

الأصول الثلاثة

٢٦

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

٢. الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهو بضع وسبعون شعبة وأركانه ستة.

أ. الإيمان بالله:

الإيمان

بأسمائه وصفاته

(إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه وسنة رسوله من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تكليف ولا تمثيل)

الإيمان

بالوحيته

(وحده الإله المعبود الحق لا شريك له)

الإيمان

بربوبيته

(فلا خالق ولا مالك ولا أمر إلا الله)

الإيمان

بوجوده

(بالفطرة والعقل والشرع والحس)

الأصول الثلاثة

٢٧

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

ب. الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور، منحهم الله الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه لقوله تعالى: (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون) الأنبياء ١٩، ٢٠.

الإيمان بالملائكة:

الإيمان
بما علمنا
من أعمالهم

الإيمان بما
علمنا من
صفاتهم

الإيمان بما
علمنا اسمه منهم
ومن لم نعلم
اسمه نؤمن بهم
إجمالاً

الإيمان
بوجودهم

الأصول الثلاثة

٢٨

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

ج. الكتب: التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق وهداية لهم، لقوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) المائدة ٤٨.

الإيمان بالكتب:

العمل بأحكام
ما لم ينسخ منها
مع الرضى
والتسليم سواء
فهمنا الحكمة
أولاً.

تصديق ما
صح من
أخبارها

الإيمان بما
علمنا اسمه منهم
ومن لم نعلم
اسمه نؤمن بهم
إجمالاً

الإيمان
بأنها حق
من عند
الله

الأصول الثلاثة

٢٩

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

د. الرسل: من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه، قال تعالى:
(ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل ٣٦.

الإيمان بالرسول:

العمل بشريعة
من أرسل إلينا
منهم وهو
خاتمهم محمد
صلى الله عليه وسلم

تصديق ما
صح عنهم من
أخبار

الإيمان بما
علمنا اسمه منهم
ومن لم نعلم
اسمه نؤمن بهم
إجمالاً

الإيمان
بأن
رسالتهم
حق من
الله

الأصول الثلاثة

٣٠

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

هـ. اليوم الآخر: يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء، قال تعالى:
(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون) النحل ٣٦.

الإيمان باليوم الآخر:

بلحق به الإيمان
بكل ما يكون
بعد الموت

الإيمان
بالجنة والنار
وأنهما المآل
الأبدي للخلق

الإيمان
بالحساب
والجزاء على
الأعمال

الإيمان
بالبعث:
وهو إحياء
الموتى حين
النفخ في الصور
النفخة الثانية

عذاب
القبر
ونعيمه

فتنة القبر
(سؤال
الميت)

الأصول الثلاثة

٣١

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

و. القدر: تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق علمه واقتضته حكمت؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة" رواه مسلم

الإيمان بالقدر:

الإيمان بأن جميع المخلوقات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها، قال تعالى: (وخلق كل شيء فقدره تقديراً) الفرقان ٢

الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى

الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ

الإيمان بأن الله علم كل شيء جملة وتفصيلاً أزلاً وأبداً؛ سواء كان ذلك ما يتعلق به أو بغيره

ملاحظة: والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من واجبات أو ما فعل من معاصي.

الأصول الثلاثة

٣٢

الأصول الثلاثة

الأصل الثاني

٣. الإحسان

الإحسان في عبادة الله:
أن تعبد الله كأنك تراه
(عبادة الطلب والشوق)
فإن لم تكن تراه فإنه
يراك
(عبادة الهرب والخوف)

ضد الإساءة:
أن يبذل الإنسان المعروف
لعباد الله في ماله وجاهه
وعلمه وبدنه، ويكف
الأذى، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:
"ويعين الرجل على دابته
فيحمل عليها أو يرفع
عليها متاعه صدقة"

رواه البخاري.

الأصول الثلاثة

٣٣

الأصول الثلاثة

الأصل الثالث

معرفة العبد نبيه

هو محمد صلى الله عليه وسلم الهاشمي القرشي العربي، عمره ثلاث وستون سنة، ولد بمكة وبقي فيها ثلاث وخمسون سنة، ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين وبها توفي في ربيع الأول سنة أحد عشر بعد الهجرة، فكانت حياته النبوية ثلاث وعشرون سنة، نبى بـ (اقرأ) وأرسل بـ (المدثر). أرسله الله بالتوحيد والندارة عن الشرك، أخذ على ذلك عشر سنين.

وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت الصلوات الخمس، وبعد ثلاث سنين هاجر إلى المدينة.

الأصول الثلاثة

٣٤

الأصول الثلاثة

الأصل الثالث

معرفة العبد نبيه

الهجرة

هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة، وأمر بعدها ببقية شرائع الإسلام، وبذلك أكمل الله الدين، ودينه باق؛ لقوله تعالى:

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٣